Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرثية بلنسيّة ضائعة !

وجاء الدور على بلنسية !

أكبر مدن شرق الأندلس ، على البحر الأبيض المتوسط ، وأعظم مرافئ الأندلس الإسلامى ، وكانت كما يصفها **الحجارى** المؤرخ فى كتابه « **المسهب** » : « مطيب الأندلس ، ومطمح الأعين والأنفس ، خصها الله بأحسن مكان ، وحفها بالأنهار والجنان ، فلا ترى إلا مياها تتفرع ، ولا تسمع إلا أطيارًا تسجع ، ولا تستنشق إلا أزهارًا تنفح ، وما أجلت لحظك فى شىء إلا قلت هذا أملح » وتميزت بوديانها المثمرة ، وخيرها الوفير ، ونظمها الدقيقة فى الزرع والإرواء ، كانت مهبط كثير من الأسر العربية العريقة ، ومنتدى لجمع من الكتاب والأدباء والشعراء ، **كابن الأبار وابن خفاجة وابن الزقاق** . وسقطت رسميا فى يد **السيد** فى ١٥ يونية ١٠٩٤ م ، وكانت قبل ذلك تحت سيطرته الفعلية . أو تحت حماية **ألفونسو ملك قشتالة** ، منذ دخلت فى حوزة **بنى ذى النون** أصحاب طليطلة عام ١٠٦٥ م . أى أن التاريخ بين سقوط طليطلة فى يد ألفونسو ، وبلنسية فى يد السيد لا يتجاوز تسعة أعوام .

وكانت النتائج التى أدى إليها سقوط المدينتين واحدة فى مجال السياسة ، فبعد سقوط **طليطلة** عبر **يوسف بن تاشفين** أمير المرابطين فى المغرب **مضيق جبل طارق** ، ولأول مرة ، لكى يثأر لذل المسلمين ، وبلغ بانتصاره فى **معركة الزلاقة** على الجيوش المسيحية جاهًا ومجدًا خالدين . وبعد سقوط **بلنسية** أحس بنفس المرارة التى أحس بها عند سقوط طليطلة ، وربما على نحو أعنف وأشد ، فحشد جيشًا من المغرب ، وكتب إلى قواده فى مدن الأندلس ، أن يمدوه بما يستطيعون من المئونة والجنود ، وجاء الجيش وعلى رأسه أكبر قواده ، ابن أخيه **سير بن أبى بكر بن تاشفين** ، وحاصر بلنسية ، ودام الحصار طويلا ، ونازل **السيد** فى عدد من المعارك ، خسر بعضا منها وربح بعضا ، وأخيرًا استطاع المرابطون